الأهرام
لقراءة النص العربي
الصفحة الأولى
مصر
الوطن العربي
العالم
تقارير المراسلين
تحقيقات
قضايا و اراء
اقتصاد
الرياضة
ثقافة و فنون
المرأة و الطفل
الكتاب
الأعمدة
ملفات الأهرام
شباب و تعليم
الكاريكاتير
بريد الأهرام
مواقع للزيارة
إصدارات الأهرام
مركز الدراسات
الأهرام ويكلي
السياسة الدولية
لغة العصر
الأهرام ابدو
الأهرام العربي
الأهرام الاقتصادي
الشباب
علماء الدين
إعلانات و اشتراكات

قضايا و اراء

الأربعاء 14 من ربيع الاخر 1425 هـ 2 يونيو 2004 السنة 127-العدد 42912

موضوعات في نفس الباب
~LIST~

بيان الأهرام... كيف نبدأ الإصلاح المصري ؟

بقلم : د. إبراهيم البحراوي

** لم أقابل زميلا من أساتذة الجامعة إلا وأتفق معي علي أن الأهرام قد أصدر بيانا يشخص بدقة احوال مصر الداخلية وهو تشخيص يأتي متوافقا مع رؤية الكتاب المنادين بالإصلاح الداخلي المصري.

وكان السؤال الذي يطرحه الزملاء ترتيبا علي هذا البيان الوارد في مقال لرئيس تحرير الأهرام الأستاذ إبراهيم نافع يوم الجمعة الموافق28 مايو2004 يقول بما أن الصحيفة الكبري في مصر قد اقرت بالضعف غير المسبوق في الأوضاع الداخلية المصرية إذن كيف يبدأ الإصلاح المصري ؟

من جانبي لابد أن اسجل احساسا ايجابيا تولاني تجاه هذا البيان.. فهو اولا بيان يطرح مشكلات الواقع بصراحة ويلمسها دون مواربة أو تورية. وثانيا فهو يرد تحت عنوان له ايحاؤه ودلالته ولنتأمل معا ايحاء كلمات العنوان الذي يقول زيارة مبارك لرومانيا وروسيا.. والعودة إلي الاهتمام بالشأن الداخلي.

ولنتأمل معا فقرة تحمل تشخيصا مكثفا وردت في العمود الأخير من المقال ونحاول استخلاص الدلالات. يقول الأستاذ إبراهيم نافع بالنص لكل ذلك احسب أن زيارة الرئيس مبارك لكل من رومانيا وروسيا الاتحادية, تمثل بداية لمرحلة جديدة تزداد فيها مساحة الشأن الداخلي في حركة مصر الخارجية وتعد بداية العودة لتركيز الاهتمام علي الداخل بعد التردي الكبير في أوضاعنا الداخلية التي وصلت إلي مرحلة غير مسبوقة من الضعف.

ويواصل إبراهيم نافع حديثه قائلا فحالة الضعف باتت تشمل المجالات المتعددة من اقتصادية واجتماعية وثقافية وحتي رياضية كما أن مستويات العديد ممن يتولون مهام تنفيذية لا ترقي إلي المستوي اللائق باسم مصر ومكانتها وسمعتها. ولم يتوقف الوهن عند الجوانب المادية بل امتد إلي الاعتبارات الأخلاقية فبتنا نشهد حالة اللامبالاة أمام تردي أوضاعنا الداخلية.

لا اعتقد ان قارئا واحدا سيخالفني الرأي في إننا أمام سطور تعكس دلالة شديدة الأهمية وتحمل مغزي كبيرا.

إنها سطور تعني أن الوعي بمشاكل مصر وواقع معيشة الطبقة الوسطي فيها وهي عماد المجتمع بأساتذة جامعتها واطبائها وقضاتها واداريبها ودبلوماسييها وعلمائها ومهندسيها لم يعد مقصورا علي الكتاب المتخففين من اعباء المراكز, بل وصل التعبير عنه إلي رئيس تحرير اكبر صحيفة مصرية. وهي تعني أن ما نكتبه عن ضرورة مراعاة مشكلة تفشي الفقر ووصول نسبه المصريين الذين يعيشون تحت خط الفقر إلي نسب تتراوح بين30% و40% طبقا لتقديرات البنك الدولي ووزارة التخطيط المصرية قد التقطه ورصده المستوي القيادي الاعلي, وهي سطور تعني ان ما يصيح به الكتاب الاصلاحيون من ضرورة اعادة النظر في معايير تعيين الكوادر التنفيذية العليا والوسطي وضرورة تغييرها من معايير الشللية والثقة والقربي والمحسوبية والفهلوة إلي معايير الاجادة والجدية وطهارة اليد لم يعد مجرد صيحات في البرية, بل إنها محل اهتمامات القيادة السياسية. وهي سطور تعني فوق كل هذا ان هناك نية للتحرك بعد ادراك خطورة الأوضاع وان هناك عزما علي السعي إلي عملية اصلاح جادة. هذا كله في تقديري الشخصي الذي يجابهني بعض الاصدقاء بأنه تقدير فيه من البراءة ما يضفي تفاؤلا مبالغا فيه من قبيل التفكير بالمرغوب وبالتمني.

مرة أخري ادعو القاريء إلي تأمل السطور التالية التي تحمل اسم رئيس تحرير الأهرام حيث يقول بالنص.. نشهد ظواهر ربما لاتوجد سوي في مجتمعنا المصري تتمثل في سيادة قيم الفهلوة والشطارة والبحث عن مبررات غير واقعية والقاء تبعات التقصير علي الغير والقاء التهم غير الصحيحة جزافا بالإضافة إلي ظواهر لاتخضع لأي منطق من قبيل استمرار الارتفاع الجنوني في الاسعار.. الخ.

وليسمح لي القراء عامة والأصدقاء خاصة بأن اقول أن دعوة - أو بيان - الأهرام أصبحت متطابقة مع عشرات الكتاب الإصلاحيين وأن هذا في تقديري يمثل استجابة وصدي ايجابيا لهؤلاء الكتاب. هل اغامر إذا قلت إننا اقتربنا من الوصول إلي حالة اجماع وطني علي تشخيص الواقع تلقم دعاة تجميد الأوضاع حجرا وتشعرهم أن القيادة السياسية قد حسمت امرها وقررت مواصلة جهودها في الاصلاح المعبر عن طموحات شعبنا ؟ يعتقد البعض إني أغامر وأغالي في الاستنتاج.. لكنني اعتمد علي السطور التالية في بيان الأهرام حيث تقول وبات مطلوبا الآن التركيز علي إصلاح أوضاعنا الداخلية عبر رؤية واضحة ووفق جدول زمني محدد مع ترسيخ مفاهيم المحاسبة والشفافية وبناء علي هذه السطور أري أن نقطة البداية بعد هذا التوافق الايجابي حول تشخيص الواقع وتحديد المطلوب هو أن نشرع في طرح البرنامج والجدول الزمني الذي يضمن اصلاحا جادا ومأمونا لايعرضنا من ناحية إلي الجمود وإلي مزيد من التدهور ولايعرضنا من ناحية ثانية إلي هرولة الارتجال والاندفاع غير المحسوب.. وهذا الطرح للبرنامج والجدول لايمكن أن يأتي جادا ومأمونا ومضمونا الا من خلال صدوره عن المشاركة بين جميع أصحاب الرأي ودعاة الإصلاح وممثلي القوي المختلفة. من هنا نبدأ.

بداية الصفحة

تقارير المراسلين	العالم	الوطن العربي	مصر	الصفحة الأولى
ثقافة و فنون	الرياضة	إقتصاد	قضايا و أراء	تحقيقات
المرأة و الطفل	ملفات الأهرام	أعمدة	الكتاب	القنوات الفضائية